تفريغ محاضرة رقم (76)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى إله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد،

نستكمل رحلتنا بحول الله وقوته مع فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله.

لسه معنا تتمة في باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا، وكان الإمام رحمه الله تعالى إستفتح بقول الله عز وجل في متنه: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الأخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون).

وذكر حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح قال: (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة، أن أُعطي رضي وإن لم يعطى سخط، تعس وإنتكس، وإذا شِيك فلا إنتقش، طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه، إذا كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، وإن إستأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع).

هنا بقى عند قوله: وقد سُئل شيخنا المصنف رحمه الله عن هذه الآية فأجاب بما حاصله كذا، كده تمام؟ يعني على طول الصفحة الأولى من الكتاب؛ باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا، تتمة الكلام في الفتح على طول قول الشارح الشيخ عبدالرحمن بن حسن، الصفحة هتبقى بداية الصفحة الرابعة على بعض الطبعات يعني، طبعاً مش هعرف أقول لو طبعة دار العقيدة اللي هي معها الفتح مع الفضل هتبقى صفحة 145.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله: وقد سُئل شيخنا المصنف رحمه الله عز وجل عن هذه الآية فأجاب بما حاصله ذُكر عن السلف فيها أنواع مما يفعله الناس اليوم ولا يعرفون معناه، نعم؟ (إن الله تبارك وتعالى) حديث شفي بن ماتع، ما وقفنا عنده ما قرناهوش؟ قرأنا الحديث فقط وما علقناش، تمام؟ قرأنا الحديث وما علقناش يعني قرأنا حديث شفي بن ماتع سريعًا، تقصد الكلام اللي في المتن اللي في الشرح في فضل الغني الحميد؟ الحديث أساسا ما قرأناهوش، طيب خلاص طيب نشوف الحديث هنا ثاني، اللي هو

حديث شُفي بن ماتع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه، هنا بيذكر فيه الإسناد اللي ذكره ابن جرير رحمه الله تعالى ساق حديث أبي هريرة عن ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال: حدثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفي بن ماتع الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد إجتمع عليه الناس، كده؟ إحنا مرينا عليه عمومًا يعني أما اللفظ دي الرواية دي فقط إحنا ما قرينهاش، أما الاصل الرواية أشرنا إليها بذكر الثلاثة الذين هم أول من تسعر بهم النار، ما فيش مانع نأخذ إن شاء الله بس، وما فيش فيه زيادة غير الحوار اللي حدث بين شفي بن ماتع وبين أبي هريرة، قال: فدنوت فقلت من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة، فقال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلى قلت أنشدك بحق وبحق، لما حدثتني حديثًا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته، قال فقال أبو هريرة: أفعل، لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت، ما فيه أحد غيري وغيره، وما فيه أحد غيري وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغه ثم أفاق فقال: لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت، ما فيه أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى، ثم مال خارًا وجهه وإشتد به طويلًا

أي إشتد به الإغماء طويلًا، ثم أفاق فقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة نزل إلى القيامة ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جَمع القرآن، ورجل قُتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله تبارك وتعالى للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت أو فيما عُلمت؟ قال: كنت أقوم أناء الليل وأناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، بل قرأت ليقال: قارئ، فيقول الله له: كذبت وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله عز وجل: بل أردت أن يقال فلان قارئ، فقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله عز وجل له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا ربي، قال: فما عملت فيما أتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يُقال فلان جواد، فقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قُتل في سبيل الله، فيقال: فبماذا قُتلت؟ فيقول: أُمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قُتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يُقال فلانٌ جريء، فقد قيل ذلك) ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال: (يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة).

طبعاً هذا الحديث يعني مهيب رهيب، هذا يبين أن الإنسان ممكن يغتر ببعض عملٍ يظنه صالحًا، وقد يُفني فيه حياته عمره، ولكن الله عز وجل (لا يضيع أجر من أحسن عملًا)، ومن شرط إحسان العمل أن يكون خالصًا لله، لا يريد الإنسان بعمله شيئًا من الدنيا، العمل الصالح، إنما العمل الدنيوي عمل دنيوي يعني لما نيجي هنا نطلق لفظة العمل المقصود بها أبواب القُرب، قراءة القرآن، ذكر الله، الصلاة، الدعوة إلى الله، تعليم العلم، تعلمه، الجهاد، نفقة، الصدقة، الصيام، أعمال الجوارح من العمرة والحج إلى آخره، والسعي في حاجات الفقراء والمساكين، قربة إلى الله يبقى الأساسي عندك أن أنت تفعل هذا العمل لا ينهزك على هذا العمل إلا أن الله عز وجل أمرك به إيجابًا أو إستحبابًا، لا تبتغي مدحة الناس ولا تلتفت إلى ما يسمعه الناس عنك، سواء يعني مدحوك أو ذموك تبقى المسألة بعيدة عن هذا الأمر.

ولذلك بعض السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لما سُئل عن الإخلاص، قال: أن يكون مادحك وذامك في الحق سواء، إيه يعني إيه أن أنا أبقى إنسان مخلص؟ قال له: يبقى الناس كلهم زي بعض، مش معنى أن أنت لما حد يمدحك ما نفسك ما تنشرحش، ولما حد يذمك نفسك ما تنقبضش لأ، أن يكون مادحك وذامك في الحق سواء أن يكونا سواء في الحق، يعني لو دا به عندك حق وده له عندك حق يبقوا زي بعض، سواء أن ده مدحت ده ذمك الحق حق (الحق أحق أن يتبع)، الحق أحق أن يؤدى إلى أصحابه، بس مش عشان ده إحنا حبايب مع بعض وكل ما أعمل حاجة بيقول لي: جزاكم الله خيرا، ويثني علي ويحترمني ويقدرني، يبقى الحق بتاعه بشرطة؟ لأ الحق بتاعه زي بتاع أي حد.

إنما كون إن إنسان يمدحك فينشرح صدرك أو يذمك فتنقبض نفسك ده شيء طبيعي، هذا شيء طبيعي والإمام الشافعي رحمه الله بيقول: من إستُغضب فلم يغضب فهو حمار، ما هو الإنسان مش بيحس، من إسْتُغضب فلم يغضب فهو حمار، فمش المقصود بقى أن أنت بيقول: لا تنساق وراء الدوافع الشعورية، فلان ده بيحبني فلان بيقدرني خلاص يبقى حقه أجيبه له من حنك السبع، فلان ده ما بيقدرنيش وبيقول: الحق خلاص بقى دور إمشي في القنوات الرسمية وفوت علينا بكرة يا سيد، ما تبقاش المسألة كده، فهنا بيقول الإخلاص أن يكون عملك لله عز وجل، أنت بتعمل لله لإن ربنا أمرك بهذا العمل، تمام؟ فيترتب عليه أن مادحك وذمك في الحق سواء، ما تفرقش معك كثير.

فهنا بيقول: سُئل شيخنا المصنف ده الشيخ عبدالرحمن بن حسن ال شيخ بيقول: شيخنا اللي هو الجد ابن عبدالوهاب رحمه الله، سُئل شيخنا المصنف رحمه الله، مصنف كتاب التوحيد المتن، عن هذه الآية اللي هو صَدر بها الباب فأجاب بما حاصله قال: ذُكر عن السلف فيها أنواع مما يفعله الناس ولا يعرفون معناه، فمن ذلك العمل الصالح الذي يفعله كثير من الناس إبتغاء وجه الله من صدقة وصلاة وصلة وإحسان إلى الناس وترك ظلم ونحو ذلك مما يفعله الإنسان أو يتركه خالصًا لله عز وجل، لكنه لا يريد ثوابه في الأخرة، لكنه لا يريد ثوابه في الأخرة إنما يريد أن يجازيه الله بحفظه أو بحفظ ماله وتنميته، أو حفظ أهله وعياله أو إدامة النعمة عليه، ولا همة له في طلب الجنة والهرب من النار.

لما تيجي تنظر لهذا النوع من الناس هتجده كثير في الناس، تمام؟ صَلِ يا ابني عشان ربنا يبارك لك، صل يا ابني عشان تنجح، تمام؟ يا ابني بنات الناس مش لعبة عشان إحنا عندنا عيال، ده مش ده المقصد؟ الله! مش هو كده، أن الله حرم هذا، أن الله أمر بهذا، (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، ربنا هيحاسبك، ربنا يرضى عليك، ربنا يسخط عليك، هو دا يبقى الباعث في الموضوع، إنما إن الناس على طول بقى كل جيرى الناس في هذا الباب أن علشان ربنا سبحانه وتعالى بيبارك لك في عيالك، عشان يبارك لك في لقمة عيشك، عشان القرش الحلال ما بيروحش، المعاني دي معاني أرضية، المسلم الذي يبتغي وجه الله والدار الأخرة لا ينظر بادئ ذي بدء لهذه المسائل حتى وإن كان الشرع قد رصدها.

ما يبقاش الباعث الدافع على أن أنا أصلي، يقول لك: أصل الصلاة دي رياضة، لأ المسلم ما بيصليش رياضة، المسلم بيصلي عبادة، المسلم بيصلي طاعة لله سبحانه وتعالى، تمام؟ بيقول له: أنا هلبس الحجاب عشان بابا ما يزعلش مني، لا ده لا ثواب لكِ عند الله، تمام؟ أنا هصلي بس عشان أبويا ما يقوليش كلمتين في جنابي، لا مش هو ده الباعث، الباعث أنا أصلي لأن الله أمرني بالصلاة، وألتزم ذلك ولا أتركه لإن هذا حق الله علي، أنا أستر سوءاتي وأستر وألتزم حجابي كبنت مسلمة مثلًا لأن الله أمر بهذا، تمام؟ مش لما أقتنع، لا أنا أسمع وأطيع لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فده مظهر من مظاهر الشرك الأصغر في الأعمال، إنسان الباعث عنده على الأعمال التي أمر الله بها عملها بس علشان عاجل الإيه؟ عاجل الثواب، لا نظر له في ثواب الله عز وجل بطلب الجنة ولا عقاب الله بالهرب من النار، فهذا يُعطى ثواب عمله في الدنيا وليس له في الآخرة من نصيب، وهذا النوع ذكره ابن عباس.

طيب النوع الثاني بيقول: وهو أكبر من الأول وأخوف، يبقى الثاني فيه حظ من الشرك الأصغر؟ اه فيه حظ من الشرك الأصغر، وممكن يؤدي إلى حبوط الأعمال؟ أه يؤدي إلى حبوط الثوابات، ما هو ما لوش أجر عند ربنا، وإذا كنت اللي أنت عايزه خذه خلاص، أنت عايز في الدنيا بركة في المال؟ خذ بركة في المال، عايز بركة في العيال؟ خذ بركة في العيال، عايز عافية في البدن؟ خذ عافية في البدن، (نوفي إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا

يبخســـون)، النوع الثاني وهو أكبر من الأول وأخوف وهو الذي ذكره مجاهد في الآية أنها نزلت فيه، وهو أن يعمل أعمالًا صــــالحة ونيته رياء الناس، يبقى الباعث مش أن ربنا أمر وأنا عايز عاجل الثواب، لا ده هو مش علشــان ربنا أمر، دا أنا بعمله علشــان السـمعة تبقى كويسة، عشان الناس تسمع عني كل خير، عشان سمعتي يبقى زي الجنيه الذهب، يبقى هنا الباعث عن العمل رياء الناس، لا طلب ثواب الأخرة.

النوع الثالث: أن يعمل أعمالًا صالحة يقصد بها مالًا، عمل صالح بس علشان بيزنس يعني، تمام؟ بيقول: مثل أن يحج لمالٍ يأخذه، وده كتير جداً جدًا من إخواننا اللي هم إبتلوا بحج العمالة، خلاص بقت المســألة رايح جاي جاي رايح بقى خلاص بقت شــغل يعني فســحة، تمام؟ وممكن كل مرة يقول: أنا أحج عن فلان الميت، أحج عن فلان اللي ما حجش، أحج عن فلان القعيد، عن فلان المريض، وأهل المريض أو أهل الميت بيدوا له فلوس، فبيبقى فيه فرق بقى، هو مثلاً بيقول له: الفلوس بتعمل له مثلًا مثلًا عشرين ألف، هو ممكن يمشيها بسـبع ثمن آلاف عشـر آلاف، ويحط الباقي في جيبه، فهو أخذها من هذا الباعث إن ده نوع من الإستثمار يعني، فهنا بيقول: أن يعمل أعمالًا صالحة يقصد بها مالاً مثل أو مثل أن يحج لمال يأخذه، أو (يهاجر لدنيا يصـيبها، أو إمرأة يتزوجها) أو يجاهد لأجل المغنم، لا غير، لا لتكون كلمة الله هي العليا، كل الموضوع الحسابات مادية صرفة.

فقد ذكر أيضـــاً هذا النوع في تفســير هذه الآية، وكما يتعلم الرجل لأجل مدرســـة أهله أو مكسبهم أو رياستهم، إيه مدرسـة أهله؟ يعني إنسـان منتمي لمدرسـة نظامية معينة، مدرسـة الحنابلة، مدرسـة الشـافعية مدرسـة الأشـاعرة، مدرسـة الصـوفية، والمدرسـة لها وضـع في المكان، تمام؟ المؤســســة، المنظمة، المش عارف الجمعية، لها اســم ولها رونق، فهو عايز يحافظ على الإسم، عاوز يحافظ على اليافطة، عاوز يحافظ على شرف العائلة، عاوز يحافظ على أهل الطائفة أو أهل المذهب الفلاني، فهو كل القصـــــة عنده كده، أن ده مجد تليد وهو بيحافظ عليه.

فهنا بيقول أن يتعلم الرجل لأجل مدرسة أهله، تمام لإنه طبعاً هو ابن الناظر مثلا أو ابن قيم المدرسة وابن أستاذها الأول فإزاي يبقى ابن الناظر مش ناظر؟ وابن الاستاذ مش أستاذ؟ لأ يترقى بقى، ويحافظ على الإيه؟ السلسال، وابن مسؤول الدعوة يطلع مسؤول الدعوة، لأ ما هياش كده خالص، المسألة مش كده.

فهنا بيقول: مثل أن يتعلم الرجل لأجل مدرسة أهله أو مكسبهم أو رياستهم، رياستهم العلمية، رياستهم الدينية، رياستهم السياسية الفكرية، هو ابن النجم الفلاني، فلازم يحافظ على شرف العائلة، فعمال يعمل كل الأعمال لهذا المطلب، قال: أو يتعلم القرآن ويواظب على الصلاة لأجل وظيفة في المسجد، واضح الامر؟ كما هو واقع كثيرًا، في بعض المساجد كان جار من جيران المسجد، يعني بيفتح المسجد كل الصلوات، الفجر في عز الشتاء، فواحد بيقول للثاني: ما أرى فلانًا إلا أن هو يعني بيرسم على حاجة، اتق الله حرام عليك بتطعن في نوايا الناس ليه؟ قال له: لا أصل أنا عارف المنطقة كويس يعني أنا حافظ الناس دي كويس، أصل فلان ده مش دي عادته، ما هو المسجد فيه مسجد ثاني غيره في مكان ثاني بس ما يمكن ده قريب، قالوا: لا لا لا عمومًا هنشوف والأيام هتثبت، ففعلا كان صاحبك بيايه؟ بيجهز علشان يبقى هو من عمال المسجد، تخيل هو أصلاً مش من أهل صلاة الجماعة يعني إلا لمامًا يعني، فتجد أن هو محافظ على صلاة الجماعة لا يختم لا ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء ولا فجر وينظف الميضة والحمامات والموكيت، تمام؟ والمسجد كان لسه مش باين له هو هيبقى مسجد أوقاف ولا هيسيبوه ولا هيضموه؟ فأول موقف كده ظهر إن المسجد مش هينضم أوقاف خلاص، فالثاني يقول له: ها إيه رأيك؟ طبعاً أمر صعب جداً، طب ما أنت مش من أهل صلاة الفجر حقيقة، إيه اللي دفعك في عز البرد؟ فسبحان الله شوف الناس تصبر كل هذا الصبر على الدرهم والدينار.

المقصود بقى أن إحنا يكون عندنا صبر، إذا كنا بنعتقد أن إحنا بنأمل في ثواب الله والدار الأخرة، أولى ثم أولى أن إحنا نكون أصبر على طاعة لله عز وجل من أهل الدنيا بدنياهم، كنت دايمًا لما نخرج مثلا كان أحيانا في ظروف الضغط الأمني قديمًا ما كانش يبقى فيه متاح غير درس الفجر، خالص، فطبعاً الإخوة وما فيش مسجد غير في آخر الدنيا، تمشي

إثنين كيلو عشان تروح المسجد إثنين كيلو ألفين متر، عشان تروح المسجد تصلي الفجر، وإحنا ماشيين في الطريق ألاقي بقى باعة البقل وباعة الفجل وباعة الخس وباعة الخضار في السوق في عز الطين والمطرة، رابطين الشيل والأشولة والشلايت والبتاع وقاعدين على الأرصفة، بايتين في الشارع، أقول لهم طيب أكثر واحد من دول لو باع كل اللي معه هيروح بكم؟ أخره يعني هيروح بكم يعني؟ مع فرق المكسب، يعني لما هيسدد فلوسه الحاجة اللي شاريها ما هو شاري بالأجل، مشنة خضار ولا زكيبة خس ولا بتاع، يوم ما يبيعها هيروح بكم؟ بمئة جنيه ده لو حصل يعني، شوف هو قاعد بمئة جنيه بايت في الثلج على الرصيف، سايب بيته وعياله وأهله علشان يروح بمئة جنية، وأنت بتعتقد أن أنت بتبتغي الله والدار الأخرة، ألا يكون هذا باعثًا لك أن تصبر على طاعة الله؟ المشركين لما كان يوصي بعضهم بعضًا بالصبر على الكفر، (أن إمشوا وإصبروا على ألهتكم إن هذا لشيءٌ يراد)، ألسنا أولى بذلك منهم؟ إذا كنت أنت بتدعي وأنا بدعي وكلنا بندعي أن إحنا من أهل الإيمان باليوم الآخر أثبت هذا الإدعاء، بين لي أنك صاحب عقيدة، بين لك أنك طالب أجر، طالب أجر سرمدي أمدي، لا يفنى ولا يبيب، فين ده؟

ولذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول: (أثقل الصلاتين على المنافقين الفجر والعشاء، ولو يعلم أحدهم أن له بها مرماتان حسنتين لأتوهما ولا حبواً)، لو هو هيأخذ على كل صلاة، ايه؟ هيأخذ على كل صلاة جملين وهو مروح يعني في الفجر جمل والعشاء جمل كان بات في المسجد، تمام؟ ولذلك كان بعض الظرفاء يقول: طيب إعملوا كده يا جماعة إعلان يا جماعة اللي هيصلي الفجر في المسجد كل يوم له مئة جنية كل يوم مئة جنيه هيباتوا على العتبة، جمهور طائفة من الناس هيباتوا على العتبة، فطبعاً شيء مخجل محرج، ده شيء محرج أن أنت يبقى أنت إنسان عمال تتكلم في الإيمان والغيب والجنة والنار، وممكن تقول في الموضوع خطب، وتبقى في المسألة آخر باعث يبعثك على القيام من فراشك اللي هو طلب الله يعني ثواب الله والدار الأخرة.

يبقى هنا بيقول أن الإنسان بيقول: أن يواظب على الصلاة لأجل وظيفة في المسجد كما هو واقع كثيرًا.

النوع الرابع: أن يعمل بطاعة الله مخلصًا في ذلك كله لله عز وجل وحده لا شريك له ولكنه عمل يكفره كفرًا يخرجه من ملة الإسلام، هو فعلًا مش باصص لأي حد، ومش مستني أي عائد ولا أي ثواب من حد هو عاوز الثواب ده من ربنا، بس العمل كفر، إزاي؟ وهل هذا في أهل الإسلام؟ كما يفعله عباد اليهود والنصارى إن عبدوا الله، مش متصور أن نصراني بيعبد ربه الذي في ذهنه وفكره مخلصًا له الدين؟ أه، لكن في النتيجة هو على دين أصلا؟ لا مش على دين، يبقى ما يفعله ويجتهد فيه، إنما يقربه إلى النار مش بيقربه إلى الجنة.

يقول: أن يعمل بطاعة الله مخلصًا في ذلك وحده لا شريك له، لله، ولكنه على عمل يكفره كفرًا يخرجه عن الإسلام، مثل اليهود والنصارى إذا عبدوا الله، أو تصدقوا أو صاموا إبتغاء وجه الله والدار الأخرة، ومثل كثير من هذه الأمة فيهم كفر أو شرك أكبر يخرجهم من الإسلام بالكلية ده كحكم كنوع مش كمعينين، إذا أطاعوا الله طاعةً خالصةً يريدون بها ثواب الله والدار الأخرة، لكنهم على أعمال تخرجهم من الإسلام وتمنع قبول أعمالهم.

فهذا النوع أيضاً قد ذُكر في هذه الآية عن أنس بن مالك وغيره، وكان السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يخافون منها، من الآية، قال بعضهم: لو اعلم أن الله تقبل مني سجدة واحدة لتمنيت الموت، لأن الله تعالى يقول: (إنما يتقبل الله من المتقين)، تمام؟ وطبعاً إحنا هنا المشرك بيعمل أعمال صالحة أو يظنها صالحة أو يبتغي بها القربى من الله؟ أه وارد، الحكيم ابن حزام قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أرأيت أعمالًا كنت أعملها في الجاهلية وأتحدث بها في الجاهلية، كل غرضه لله سبحانه وتعالى لكن هو قائم على الشرك، ففي بينه وبين الإيه؟ بينه وبين قبول العمل مانع ألا وهو حدث الشرك الأكبر.

يعني عشان أقرب لك الصورة أثر حدث الشرك في إبطال العمل زي حدث الوضوء في إبطال الصلاة كده، يعني واحد صلى صلاة يعني طويلة خاشعة بقلب حاضر وبكاء وتملق وركوع وسجود لكن هو عارف إنه جُنب، ومش متيمم ومش مغتسل ولا هيتوضأ ولا معذور بفقد الماء، بس أنا هصلي كده، كفاية أن الشوق واخذني بس، وعايش الحالة الإيمانية، إيه رأيك؟ اللي بيعمله كل ده إيه؟ صفر، ما لوش أي حاجة، ده أُختلف في كفره،

من صــلى جنبًا أو محدثًا وهو يعلم أنه مُحدث، وعارف إنه مش متوضـــئ وبيصـــلي كده، الحنفية بيقولوا: ده مرتد على الإســـلام، يكفر به، جمهور أهل العلم بيقولوا: لا دا كبيرة من الكبائر، لكن يعني في كفره نظر يعني، يعني بين كفر وكبيرة، الإنسـان بيصـلي كده قصـدًا، طب قل لي أنت بقى دلوقتي إيه اللي باعث العمل ده؟ صفر المحصلة.

فنفس المسـألة في حدث الكفر، والراجل عمال يعني يتصـدق وعمال يرحم الضـعفاء وعمال ينشر الخير في الناس لكن عنده زيه زي اللي بيصلي من غير وضوء بالضبط زيها، عشان كده ربنا قال في أعمال الكفار (وقَدِمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورًا)، يعني قد يخلص المشــرك العمل؟ أه، تمام؟ وقد يأتي به بشــروطه الظاهرة؟ أه بس شــرط الباطن مش موجود، اللي هو إيه؟ الإسلام، أول حاجة في قبول الأعمال الإسلام، الأول ثبت العرش ثم إنقش، فليعمل الكافر ما شـاء فليدخل الجنة، هباءً منثور، رماد كريه في يوم يعني إشـتدت به الريح.

فهنا بيقول: ثم قال: بَقي أن يقال: إذا عمل الرجل الصـلوات الخمس والزكاة والصـوم والحج إبتغاء وجه الله، طالبًا ثواب الله أو ثواب الأخرة ثم بعد ذلك عمل أعمالًا قاصـــدًا بها الدنيا، مثل أن يحج فرضـــه لله، ثم يحج بعده لأجل الدنيا، يعني هو خلاص حجت الفريضـــة عملها بالضـــبط، ما فيهاش ولا مشـــكلة، وبعدين راح عمل حجة كده عشـــان يقولوا له: يا حاج، هو عامل حجة كده برضـو علشـان يعني يتصـور سـيلفي بقى وبتاع وواقف على عرفات يشـكر ويشــعر بالخشــوع، تمام؟ ويرســم الموقع يبعت اللوكيشــن بتاع المســجد الحرام من صــحن الكعبة أو أقرئكم السـلام، ليه؟ ليه؟ عاوز إيه من الناس؟ لما الناس تعرف إن أنت في الكعبة إيه؟ يقول لك: لا لا والله ده لله، طب ما هو ماشي ما هو لله ما هو ربنا محتاج تبعت لوكيشن على الفيسـبوك؟ ربنا محتاج إنك تأخذ سـيلفي والكعبة وراء ظهرك؟ يعني إيه؟ يعني عشـان إيه؟ (أتعلمون الله بدينكم)، ليه؟ بتعمل كده ليه؟ أومال ليه ما عملتش كده في الصـــلاة؟ كانوا مطلعينها على الفيس مرة بيتشـهد بيده اليمين وماسـك البتاع السـيلفي بالشـمال وكاتب يشـعر بالخشوع الحالة، بيشعر بالخشوع في الصلاة، فطبعاً ده ده عبث ولعب.

فهنا بيقول بقى الراجل خلاص عمل حاجة صـح ومن جنسـها عمل حاجة إفتقدت شـرط الإخلاص رياءً وسـمعة، يقول طيب يبقى الحكم إيه بقى دلوقتي؟ يعني هو خلاص عمل الحجة السليمة وبعدين عمل ثاني حج الإيه؟ إبتغاء الدنيا أو ثواب أو سمعة الناس.

قال: ثم بعد ذلك عمل أعمالًا قاصدًا بها الدنيا، مثل أن يحج فرضه ثم يحج بعده لأجل الدنيا كما هو واقع، فهو لما غلب عليه منهما، يقصـد إيه؟ يعني هو بيكرر مرة إخلاص ومرة (يخلط عملًا صالحًا وآخر سيئًا)، محصلة قال له: المحصلة في التارجت النهائي، يعني في الأخر، الكوم الأكبر بتاع إيه؟ بتاع الإخلاص يبقى أنت تبع الإخلاص، الكوم الأكبر بتاع الرياء يبقى ده تبع الرياء، يعني هنا هيأخذ بالأغلب في الأعمال.

قال: فهو لما غلب عليه منهما، وقد قال بعضـهم: القرآن كثيرًا ما يذكر أهل الجنة الخُلص، وأهل النار الخُلص ويسكت عن صاحب الشائبتين، وهو هذا وأمثاله، وهذا المذكور وأمثاله، بعد كده إنتقل لحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة). إلى اخره.

قوله: (تعس) يقول: هو بكسـر العين يجوز الفتح، تَعِسَ تَعَس، أي سـقط والمراد هنا هلك، قاله الحافظ رحمه الله تعالى ابن حجر يعني في الفتح، وقال في موضع آخر: هو ضد سَعِدَ، تعس ضد سعد، أي شقي.

وقال أبو السعادات يقال: تعس يتعس إذا عثر وإنكب لوجهه وهو دعاء عليه بالهلاك.

قوله: (عبد الدينار)، هو المعروف هو الدينار المعروف من الذهب كالمثقال في الوزن، الدينار كالمثقال في الوزن أربعة جرام وربع زي ما قلنا عيار أربعة وعشرين.

قوله: (تعس عبد الدرهم) الدرهم من الفضة، قدره الفقهاء بالشعيرة وزنًا، يعني درهم الفضة وزن حبة شعير من الفضة، تمام؟ وزنه الشعيرة أو بإيه؟ قدرها عفوًا قدره الفقهاء بالشعير وزناً، أنا اسف، قدره بالشعير مش بالشعيرة، بالشعير وزناً، وعندنا منه درهم من ضرب

بني أمية وهو زنة خمسين حبة شعير، مش واحدة يعني، زنة خمسين حبة شعير، وطبعاً ده تقدير صعب لإن الشعير فيه منه الصلب ومنه الرطب ومنه الوافي والضامر، وشعيرهم زمان غير شعيرنا دلوقتي يعني، تمام؟

صالح ابن الإمام احمد رحمه الله تعالى قال: وجدت في خزانة أبي حبة قمح، قدر نواة التمرة مكتوب عليها كان هذا ينبت في زمن العدل، صالح ابن الإمام احمد بيقول: وجدت في خزانة أبي حبة قمح قدر نواة التمرة بتاعتهم، ما هو تعتبر 1400 سنة فرق، تمام؟ يبقى بالظبط كانت حبة القمح قد كوز الذرة كده تقريباً، أقل كلام يبقى كده إحنا بنقرب الصورة بس، وإلا الحبة الواحدة قدر نواة التمرة ونواة التمرة قد خمس حباية ذرة رص فوق بعض ستة، موجودة هو شافها بعينيه مكتوب عليها كان هذا، وجدت في خزانة أبي حبة قمح قدر نواة التمرة مكتوب عليها على الكيس يعني اللي هي فيه كان هذا ينبت في زمن العدل، تمام؟ يعني هم شافوه وهو شافها يعني مش مثلا حد بيحكي له ده هو شافها بعينيه، فكيف كان بقى يعني إيه؟ التمر نفسه كان عامل إزاي وبقية الخضروات والثمار والفواكه والحيوانات بركات الأرض.

ولذلك في آخر الزمان بعد نزول المسيح عيسى عليه السلام وعلى نبينا الصلاة والسلام قال ايه؟ فيأمر الله عز وجل الأرض أن تخرج ثمرتها وأن ترد بركتها، تمام؟ فتعود لعهد آدم الأول زي ما سيدنا آدم نزل الأرض لأول مرة، تمام؟ يعني الثمار ترجع أحجام عجيبة وغريبة جدًا، حتى إن الرمانة لتكفي العصابة من الناس، يأكلون نصفها ويستظلون بقحفها، قشرة الرمانة تبقى زي القاعة كده زي قبة القاعة كده، دي ثمرة كيف الشجرة؟ حاجة عجيبة.

فهنا المقياس بقى اللي أنت هتقيس بالتمر وبالشعير ده طبعاً بيتفاوت من مكان لمكان، الموازين المعاصرة دلوقتي أسهل بكتير من هذا الكلام، وإحنا قلنا إن جرام عفوا أن درهم الفضة إثنين جرام وخمسة وتسعين من مية، يعني مش ثلاثة جرام موافي إلا قليلا أو سبعة

وتســعين كمان، إثنين جرام وســبعة وتســعين من مية من الجرام بالضــبط، ده بالموازين المعاصرة الدقيقة، ده الدرهم الواحد، فبجبر الكسر بيخلوه إيه؟ بيخلوه ثلاثة جرام.

طيب فهنا بيقول: وهي من ضــرب بني أمية زنة أو زنة خمســين حبة شــعير وخُمسـا حبة، خُمْسَين، طبعاً سماه عبدًا له أي قال النبي: (تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار) سماه عبدًا له لكونه المقصود بعمله، لإنه ما بيشتغلش إلا عشان الجنية، ما بيشتغلش إلا عشان الدينار، ما بيشـتغلش إلا عشـان الفلوس، تمام؟ حتى الناس يعني يذم بعضـهم بعضًـا بيقولوا: ده فلان ده أبوه الجنيـة، يعني لمـا مـا بيلاقوش حـاجـة توقر في الـدنيـا أبدًا إلا المـال، عـافـانـا الله والمسلمين.

يقول: قوله: (تعس عبد الخميصـــة)، قال أبو الســـعادات: الخميصـــة ثوب خز، ده نوع من الحرير يعني مخلوط بالصوف، ثوب خز أو صوف مُعلم، مُعلم يعني فيه أعلام شرائط كده بالطول، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء مُعلمة، وتُجمع على خمائص.

والخميلة بفتح الخاء المعجمة، قال أبو الســـعادات: ذات الخُمل، ثياب لها أو خَمل، ثياب لها خَمل من أي شـيء كان، الخَمَل شبه الشراشيب كده، الخمل اللي هي زي الأهداب والإيه؟ اللي هي الوبرة الطويلة شوية، الشاهد إن النبي بيضـرب مثال بأنواع الثياب الفاخرة، يعني إنســان كل اللي همه نوع القماشـــة والتفصـيلة وأشـمر الكم ولا أفرده وأحزق البنطلون ولا أخليه فوق، كل الهواه كده، فالنبي سماه عبد الثياب، لأن عبد الله الحق بيلبس ما تيسر، بيأكل ما تيسـتر، اللي ربنا مسهل به يعني كده، إنما أما أكون ألف الدنيا كلها عشـان البنطلون اللي ما بيخشش بالشفعة ده، ما ألف الدنيا كلها عشان أجيب بنطلون ساقط، ألف الدنيا كلها عشان البادج بتاع الجاكيت الفلاني، والرقم بتاع المش عارف كذا اللاعب الفلاني، عشـان ايه؟ دي عبودية للثياب، الإنسان الموحد كامل التوحيد لا يلتفت لهذا، ما بقولكش إلبس مهلهل، وإلبس مقطع وإلبس وســـخ وإلبس قديم ومرقع، لأ إلبس ثيابًا محترمة جميلة، إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، بس إيه؟ ما تبقاش التحبيكة بقى إياها ولذلك إحنا بنقول: عبد الله الحق الذي لا يوقفه رسم أبدًا، رسم يعني مظاهر، يأكل ما تيسر، يشرب ما تيسر، يلبس ما تيسر،

يركب ما تيسر، ينام حيثما تيسر، النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو من هو كان يسجد في الماء والطين، عايز أكثر من كده، مش هقول لك بيخطي ولا بيدوس، كان يسجد في الماء والطين صلى الله عليه وسلم.

علي بن أبي طالب وهو أمير المؤمنين خاض في وحل الشتاء ثم دخل المسجد فأم الناس ولم يغسل قدميه، بطينه إمام أمير المؤمنين بيصلي بالناس، الموضوع سهل جدًا، الموضوع الرياش والفانتازيا الفارغة اللي الشباب عايشين فيها دي وكبار السن أحيانًا، راجل بيعبد الثياب، فعلاً صدق رسول الله، (تعس عبد الخميصة والقطيفة والخميلة، تعس وإنتكس)، ده اللي بييجي عليه، صلى الله عليه وسلم، ليه؟ لأنه يعني الإكبار عنده لغير الله سبحانه وتعالى، المسلم الحقيقي يُكبر ولا يُعظم إلا أوامر الله سبحانه وتعالى.

كونك بقى على الموضة ما إنتاش على الموضة، زمايلك هيقولوا عليك واد لبيس واد غامض واد نمس، بلاش وجع قلب يقولوا اللي يقولوه المهم ربنا بيقول علي إيه؟ اللي يخصني في الأخر هقف قدام النبي بأنهي وجه؟ يوم القيامة، اللي يخصني في الأخر يوم ما يتمايز الناس بعضهم عن بعض، أنا هبقى من ذات اليمين ولا من ذات الشمال، هروح فين؟ مش هتفرق معك في الفلوس، مش هتفرق معك في الهدوم، مش هتفرق معك في لون الكاب، ولا في لون البنطلون، ولا في لون الشنطة، ولا في لون الجزمة، ولا في الماركة، مش هتفرق معك حاجة من دي؟ واضح الامر؟

وإلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم زي ما إحنا قلنا أهو، ركب الحمار والبغل ومشى حافي القدمين، صلى الله عليه وسلم، ولو شاء لجعل الله له جبال مكة ذهبًا، يعني مش قلة حيلة ولا حاجة، يعني النبي ما سابش الرياش قلة حيلة لا حاشاه صلى الله عليه وسلم، لما أرسل الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ملكًا يقول: (إن ربك عز وجل يقرئك السلام، ويقول: (لو شئت جعلت لك جبال مكة ذهبًا))، إيه رأيك؟ وهتفضل نبي ورسول الله وخاتم النبيين ومش هتقل عن مرتبة النبوة حاجة، زي ما أنت كده، دنيا وأخرة أهو إيه رأيك؟ قال: (لا، اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا) مش عاوز، ليه؟ عشان النبي خايف من

أثر المال على نفسه صلى الله عليه وسلم، يقول لك: أنا دلوقتي كويس، أنا ما أعرفش لما المال يجيء هيحصل لي إيه؟ ما أعرفش أنا أقدر أقاوم فتنة المال ولا لا؟ النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فالمعنى ده لازم نأخذ بالنا منه، أنت وأنت بتدرس التوحيد لازم يكون فيه مردود سلوكي، مش هنقعد نحقق المسألة وننظرها ونفرعها ونشرحها ونشجرها وفي الأخر قلبك مربوط بالدنيا، قلبك مربوط بالجزمة، قلبك مربوط بالكاب، قلبك مربوط بالشنطة، قلبك مربوط بالشلة، ولسه تبقى معتقد إنك من أهل التوحيد، أومال فين أثاره عليك؟ تمام؟ ما بنقولكش خاصم الناس وعادي الناس، لكن أنت ما تحطهمش في ميزان ما لهمش قيمة، تمام؟ كل نظرك عبد الله الحق، كل نظره ربنا وازني إزاي؟ أنا وزني عند ربنا إيه؟ أنا ترتيبي عند ربنا الكم؟ أنا من أهل الرضا ولا من أهل السخط؟ أنا من أهل الجنة ولا من أهل النار؟ أنا من أهل العافية ولا من أهل البلاء؟ أنا فين عند ربنا؟ ده اللي يخصني، تمام؟ وبعد كده إعمل اللي تعمله، لكن لا تضع الناس في حساباتك أساسًا، لازم يكون التوحيد ده له آثار سلوكية في حياتنا، تمام؟

(وهل آفة الناس إلا الناس؟) كما قال السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، أكبر مشكلة في حياة الناس الناس، والسعيد من عافاه الله عز وجل من رؤية الناس، ومن تسميع الناس، ولا كأن الناس موجودة، قلنا ابن القيم كان دايما يقول وهنقول تاني أهو وعبدالله الحق الذي يعيش مع الناس بلا نفس ومع الخالق بلا خلق بس، عبدالله الحق العبد الحقيقي الذي يعيش مع الناس بلا نفس، ما يعرفش كلمة أصل أنا نفسي عزيزة علي شوية، لا نفسي دي هي النفس أمارة بالسوء، عزيزة ليه؟ ده هي وسط الشر كله، إيه اللي يعززها دي؟ لكن لا يرضى لنفسه بالذل والمهانة، تمام؟ لكن مش علشان خاطر نفسه انه يعمل لها قيمة وقدر ممكن يعصي ربنا ممكن يخالف هدي النبي؟

وعبد الله الحق هو الذي يعيش مع الناس بلا نفس، سهل جداً وقريب جداً وعادي جدًا، شخصية بسيطة وقريبة ومع الخالق بلا خلق، يعني هو مع ربنا مش عامل حسابات لأي حد خالص، أهم حاجة ربنا راضي عني ولا لا؟ أهم حاجة ربنا اللي طلبه مني أنا نفذته ولا لا؟ بس.

فهنا بيقول بقى رحمه الله تعالى في تفسير الحديث: (تعس عبده الدرهم، تعس وإنتكس)، قال الحافظ رحمه الله عز وجل: بالمهملة انتكس بالمهملة اللي هي العين والســين يعني، أي عاودة المرض إنتكس، يعني بقى كلما برئ وقع، كلما برئ أبتلي، تمام؟ قال: أي عاوده المرض.

وقال أبو السعادات: أي انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة، يعني تعس وإنتكس يقول: جاته خيبة، أدي معنى تعس وإنتكس، دعاء عليه بالخيبة.

قال الطيبي رحمه الله: فيه الترقي بالدعاء عليه، لأنه إذا تعس إنكب على وجهه، وإذا إنتكس إنقلب على رأسه أي سقط أو إنقلب على رأسه بعد أن سقط.

قوله: وإذا شِيك فلا إنتقش، يعني إذا أصــابته شـوكة، فلا أنتقش أي فلا يقدر على إخراجها بالمنقاش، طب إيه يعني دا، النبي بيدعي عليه لما شوكة تخش برجله ما يطلعهاش بالملقاط؟ يعجز حتى عن ذلك، ده دعاء عليه بالعجز، أنت فاهم إزاي؟ زي ما بعض الأمهات لما تُعظم في الدعاء على أبنائها، إن شاء الله ما توعى، وتسكت، هي إن شاء الله ما توعى تعمل أي حاجة خالص يعني، لا تفعل شيئًا، دعاء بالعجز التام.

فهنا بيقول: والمراد أن من كانت هذه حاله فإنه يســـتحق أن يُدعى عليه بما يســـوؤه في العواقب، ومن كانت هذه حاله فلابد أن يجد أثر هذه الدعوات في الواقع، لإن من اللي دعا عليه؟ النبي صلى الله عليه وسلم، ما هو بيقول: (تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة، تعس عبد الخميصـــة، تعس عبد الخميلة، تعس تعس وإنتكس وإذا شــيك فلا إنتقش) دي دعوات النبي دعاها على هذا النوع من الناس مش على شـــخص بعينه يعني، كل من كان عبدًا للقطيفة، للخميصة، للخميلة، للجزمة، للكاب، للبتاع، دعوات النبي سابقاه، بالخيبة، تمام؟

يقول: ومن كانت هذه حاله فلابد أن يجد أثر هذه الدعوات في الوقوع فيما يضره، في عاجل دنياه وأجل أخراه.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فسماه النبي صلى الله عليه وسلم: عبد الدينار والدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة، وذكر فيه ما هو دعاء بلفظ الخبر، وهو قوله: (تعس وإنتكس وإذا شِيك فلا إنتقش)، وهذه حال من إذا أصابه شر لم يخرج منه ولم يفلح، لكونه تعس وإنتكس، فلا نال المطلوب، ولا خَلُص من المكروب أو المكروه، وهذه حال من عبد المال وقد وُصف ذلك بأنه إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط.

يعني أنت عايز تعرف نفسك من عبد المال والدرهم والدينار ولا لأ؟ إيه المؤشر اللي يعرفني كده عن نفسي؟ إن أنت ماشي على نظرية يا دلعوني يا أسلم، يعني يا أخذ اللي أنا عايزه وإبقى معكم سلمي، يا إما مش هتدوني هقلب لكم على الوجه الثاني، إن أعطي رضي، تمام؟

وده دعى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لإن كده عبد الدينار، يعني ما بيرضاش أبداً إلا لما بيأخذ، تمام؟ ماشي على حياة بيزنس إز بيزنس، يعني ما فيش حاجة قيم، ما فيش مبادئ، ما فيش أخلاق، ما فيش إيمان، ما فيش إسلام، هو عم عشم مات الدنيا خذ وهات، رواه توكتوك، من ثقافات الإنحطاط الأخلاقي، تمام؟ عم عشم ما عدش فيه عشم، عشم ده قيمة أخلاقية، تمام؟ دا نوع من المرجلة والشهامة ،كان فيه كده بقت يافطة، عم عشم مات ما عدش الجيل ده مضى وإنقضى، الدنيا المعاملة خذ وهات، والثاني يتبجح، ويقول لك: أصل أنا معاملتي إنجليزي، تعس الإنجليز كابرًا عن كابر، إيه اللي معاملتي إنجليزي؟ مسلم يقول: أنا ما عملتش إنجليزي؟ إزاي الكلام ده؟ وفرحان؟

فهنا بيقول إيه بقى؟ بيقول: وهذه حال من عبد الإيه؟ المال وقد وُصف ذلك أو وصف ذلك بأنه إن أعطي رضي وإن لم يعطى سخط، تمام؟ أغرب من كده إن أنت ممكن تجد فيه بقى طراز ناكر جميل إن أعطي سخط، فيه منه ولا ما فيش؟ فيه منه، يعني الطبيعي اللي النبي صلى الله عليه وسلم بيدعي عليه وإن ده نموذج فاشل في الحياة، إن أُعطي رضي وإن لم يعطى سخط، أومال العقل يعمل إيه؟ أنه أعطي شكر وإن لم يعطى صبر بس، دا ده سيم أهل الأخلاق الكبار، كده أنا بتعامل مع راجل، كده بتعامل مع إنسان ليه قيمة في الحياة، إن

أُعطي شـــكر، تمام؟ مش راضـــي بس لا ده بيقر بالمعروف، أو ما ينكرش الجميل، وإن لم يعطى صبر رجل، الصحابة كما يذكر في ترجمتهم رضـي الله تعالى عنهم وأرضـاهم إيه؟ كانوا إذا جاعوا صبروا صبر الرجال، وإذا وجدوا أكلوا أكل الرجال، ما بيدلعش، في جوع خلاص يربط الحجر على بطنه ويعديها يومين ثلاثة أربعة مش مشــكلة، في أكل يأكل بغير ضرر ولا ضرار ولا حرمة ولا إسراف، تمام؟ رضـي الله تعالى عنهم، ده الإعتدال ده، ده اللي النموذج الأسمى رضـي الله تعالى عنهم وأرضـاهم، في وقت الصبر صخور واقفة على الأرض أصحاب النبي رضـي الله تعالى عنهم وأرضـاهم، فإذا الأمر يعني بقى سـهل شـوية والدنيا لطيفة تجدهم يتبادحون بالبطيخ، يهزروا مع بعض ويجروا مع بعض ويلعبوا رياضة ويتفســحوا، رضـــي الله تعالى عنهم وأرضــــاهم، في غير معصــــية الله عز وجل، ميزان الإعتدال، نموذج مستقيم جداً جدًا نموذج السلف الأول رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم،

بيقول لك: النموذج النكد بقى أن أعطي ســـخط، ما فيش الحمد لله، ما فيش كثر خيرك، ما فيش إحنا حالنا أحسن من غيرنا، لا إيه ده؟ تمام؟

تعالى شوف مين الأب اللي بيعرف يرضـي إبنه دلوقتي؟ ومين الراجل اللي يعرف يرضـي مراته في الأمور المادية إلا من رحم الله وقليل ما هم، تمام؟ وكله رافع شـــعار (لو أن لابن آدم واديًا من ذهب لا إبتغى إليه ثانياً، ولو أن له واديين لإبتغى إليهما ثالثًا ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب).

فالمشهد صعب وخطير، المفروض وإحنا بندرس التوحيد ما ننفصلش أبدًا عن هذه الأخلاق الأدبية والسلوكيات المرضية الموروث عن السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

يبقى هنا علامة أن أنت عبد مال، عبد جزمة، عبد شـنطة، عبد قماشـة، عبد فانلة، أي حاجة من دي إيه؟ أن أعطي رضي وإن لم يعط سخط.

قال: فرضـــاؤهم لغير الله وســـخطوهم لغير الله، وهكذا حال من كان متعلقاً منها من الدنيا، برياســة أو صــورة أو نحو ذلك، إيه المتعلق بصـــورة؟ يعني إيه متعلق بصــورة؟ لا متعلق بصـورة يعني يعشق إمرأة، صـورة المرأة، صـورة المعشوق، صـورة المحبوب، متعلق بها

أيوه هيبقى عبدها مش كان بيقول له: لا تناديني إلا بيا عبدها فإنه أشــرف أســمائي، أهو ده نطع أباً عن جد.

بيقول له: أنت لما تقول لي يا بتاع فلانة هنكسـف؟ ده هذا أشـرف لقب لي، لما تقول لي: يا بتاع فلانة، حاجة صـعبة ما هي دي فطرة، شـوف النبي (تعس وإنتكس) دي نكسـة ولا لا؟ نالته دعوة النبي ولا لا؟ رشقت في دماغه رشق.

فهنا بيقول: وهكذا حال من كان متعلقًا منها برياسـة أو صـورة ونحو ذلك من أهواء نفسـه، إذا حصل له رضى أو رضي وإن لم يحصل له سخط، فهذا عبد ما يهواه، وهو رقيق له، فهذا عبد ما يهواه من ذلك وهو رقيق لـه، إذ الرق والعبودية في الحقيقة هو رق القلب وعبوديته، يبقى ما تتنطط أو تقول أنا حر؟ لا ما أنتش حر، أنت عبد هواك، أنت عبد الشلة، أنت عبد الموضة، أنت عبد بسلمتها، أنت عبد أي حاجة غير ربنا، وأوعى تظن إنك حر، لأنه لا حرية إلا بتجريد التوحيد لله ســبحانه وتعالى، هنا تبدأ تحط رجلك على طريق الحرية، فما إسـترق القلب وإسـتعبده فهو عبده إلى أن قال رحمه الله: وهكذا أيضـاً طالبوا المال فإن ذلك يستعبده ويسترقه وهذه الأمور نوعان.

لكن الحلقة خلصت.

فهنأخد فاصل كده إن شاء الله، ونكمل أنواع الناس في هذا البلاء عافانا الله وإياكم منه.

في الحلقة القادمة نأخذ إستراحة، أقول قولي هذا واستغفر الله.

نكتفي بهذا القدر،،

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً